منهج ابن القيّم
في التفسير

تأليف
محمد أحمد السنباطي

من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

Tarandi
A-Yisai

منهج ابن القيّم
في التفسير

تأليف
محمد أحمد السنباطي

من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية
١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

" أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ
فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ... ".

[صدق الله العظيم]

تقديم

لفضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب نورا وهدى وعلما ، وجعل أول ومضة من الوحى أمراً إلى الإنسان أن يقرأ ، وأن يعلم مالم يعلم . .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، رائد العارفين ، وإمام المرسلين ، ومنار الهداية ، وزعيم الداعين إلى طريق الله المستقيم ، وعلى آله وصحبه أجمعين . .

وبعـــد

فقد أتى على الإمام « ابن القيم » حين من الدهر ، ظل فيه كنزًا دفينا وركازا مخبوءا ، بعيدًا عن الأضواء ، مختفياً فى دوائر الظلال ، لايكاد يرسو على شواطئه باحث ، أو يأنس لأجوائه دارس ، أو يرنو إليه قلم . .

وذلك بالرغم من علمه المحيط ، واتجاهاته الفكرية فى مختلف جوانب المعرفة ، وسعة أفقه ، ووفرة مؤلفاته ، التى شملت ألوان الفكر الإسلامى ، بحدوده المترامية . .

وعلى الرغم من البريق اللامع الذى تألقت به شخصيته ، كعلم بارز من أعلام « المدرسة السلفية الحنبلية » ، إبان القرن السابع الهجرى ، والرابع عشر الميلادى . .

ولايزال الأمر فيه كذلك حتى التفتت إليه « جامعة الأزهر » فافتتحت الطريق إلى دراسة تلك الشخصية الفذة فى تاريخ الفكر الإسلامى ، ووضعت جوانبها الخصبة المتعددة تحت أجهزتها العلمية ، تنقب فى زواياها ، وتدلج باحثة فى أركانها ، وتدرس مناهجها ، وأساليبها واتجاهاتها فى ميادين العقيدة والشريعة ، وفى تفسيرها لآيات الكتاب الحكيم . .

وكانت أول دراسة أكاديمية ظهرت فى الأوساط الجامعية عام ١٩٤٦ تناولت الجانب العقدى والفلسفى من فكر الإمام « ابن القيم » ، ولا أخال القارىء العربى الكريم إلا وقد

سعد بصنيع « مجمع البحوث الإسلامية » وهو يقدم إليه ضمن مطبوعاته تلك الوجبة الدسمة « ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامى » لفضيلة الدكتور عوض الله حجازى ، فقد استقبل فى كل الأرجاء بما يليق بتلك الشخصية الرفيعة من تقدير وإجلال .

واليوم يسر الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية أن تتبع تلك الحلقة العقدية بدراسة أخرى تتناول فى بحثها لونا آخر فى جوانب هذه الشخصية العبقرية ، وترود القارىء الكريم إلى:

منهج ابن القيم فى التفسير

للاستاذ محمد أحمد السنباطى

والحق أن المؤلف قد بذل جهدًا مشكورًا فى إلقاء كثير من الأضواء على منهج الإمام فى التفسير ، وأبرز لنا معالم شخصيته كمفسر ، صاحب مدرسة تفسيرية تخطت الحدود والحواجز بأفكارها ، وبأسلوبها المتميز ، وقد نهج على منوالها علماء مبرزون فى الشرق والغرب من عرب ومن عجم . .

وقد نجح المؤلف فى أن يعقد صلة قوية بين آراء الإمام فى العقيدة وبين منهجه فى التفسير . .

والمجمع إذ يقدم هذا الكتاب فى تلك المرحلة التاريخية ، من مراحل التحول الكبير نحو الوحدة الشاملة ، فإنما يكشف به عن الجذور الفكرية العريقة الضاربة فى أعمق أغوار الإنسان العربى ، وطبيعته المتشوفة نحو الوحدة ، فقد صيغ على أن يؤمن بوحدة الفكر العربى ، وهيأ للأفكار وللنظريات أن تطير من فج إلى فج ، وطبع على أن يتقبلها لا يعترف بحدودها ، ولا تقف به العصبية عند مشارف حواجزها المصطنعة . .

فلقد تخطت أفكار « ابن القيم » الحدود ، وشعت إلى ماوراء البحار ، وتتلمذ عليها جهابذة من أعلام الشرق والغرب ، وصدق الله العظيم : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . .

وما أحرانا ! ونحن نعيش أيامنا تحت ظلال راية الوحدة الخفاقة أن نترقب النصر من الله العزيز ، على عدو الإسلام والعروبة « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » .

دكتور محمد عبد الرحمن بيصار
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

مقـــدمة

الحمد لله حمداً كاملا يليق بكمال ذاته وصفاته ، وعظيم نعمائه ، وأُصلى وأُسلم أزكى صلاة وتسليم على هادى الإنسانية ، ورسول العالمية ، سيدنا محمد خاتم المرسلين ، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا إلى هديه ، وحمل مشعل حضارته إلى يوم الدين . .

وبعـــد

فإن مثل « ابن القيم » فى علمه كمثل قطعة من الماس المصفى تتألق تحت الأضواء فتشع الأنوار فى كل جانب من جوانبها ، كأن فى كل زاوية من زواياها عدسة ترسل خيوطها الهادية ، فتتضوع البيئة من حولها بموج أريجها .

ذلك مثل « ابن القيم » تلك الموسوعة الفكرية الفياضة والشخصية العلمية ذات الجوانب المتعددة ، التى ملأت سمع الدنيا وبصرها ، بعميق بحوثها ، ودوى ألمعيتها ، فلقد أحصيت له من مؤلفاته خمسين مؤلفا تنوعت كأفواف الزهور ، وتناولت ماتناولته من العلوم : التاريخ الإسلامى ؛ والسيرة النبوية ، والفقه وأصوله ، والحديث ، والتفسير وعلوم القرآن وعلم الكلام ، ومقارنة الأديان ، والتصوف ، والطب ، وعلوم اللغة ، والسياسة . .

فلم يكن من المبالغة فى شىء ماقيل عنه : إنه مفسر مع المفسرين ، ومحدث من المحدثين وفقيه مجتهد ، وصوفى مستقيم الطريق ، وهو عالم بارز فى ميدان الكلام .

ولقد سعدت المكتبة الإسلامية بما دبجته يراع فطاحل المفكرين فى بحوثهم عن « ابن القيم » ، تناول كلٌّ جانباً من جوانب شخصيته العلمية ؛ فأستاذى الدكتور عوض الله حجازى تناول الجانب العقدى ، ومنهجه فى الاستدلال وموقفه الخاص فى المواطن العقدية والفلسفية ، وأبرز غيره الجانب التشريعى وحركته العقلية ومنهجه فى الوصول إلى الحكم السليم .

وشاء القدر لى يوماً أن ألمح المكان الخالى فى المكتبة الإسلامية وفاجأتنى نفسى وهى تقف أمام علامة استفهام كبيرة ، قد خطت بيد النور على جبهة السماء : أين إذًا ما يملأ فراغ المكتبة العربية من دراسات عن « ابن القيم » كصاحب منهج مستقل فى التفسير ؟ .

وقد تطلب منى ذلك الهدف أن أُعرف « بابن القيم » وأن أعرض للبيئة العلمية التى احتضنته وربته ، وللأحداث السياسية والاجتماعية التى وضعت بأناملها بعض الملامح البارزة فى شخصيته ..

« وابن القيم » كعلم من أعلام المدرسة السلفية الذين ارتبطت حركتهم العقلية بفلكها . يدعونى ذلك أن أُقدم عن هذه المدرسة عرضا موجزا لمواطن الصراع الفكرى بينها وبين المذاهب الأُخرى المعاصرة لها فى مشكلتى الصفات والأفعال ، منتصرا لها ، لظهور الأصالة فى آرائها والتصاقها بالنصوص ، مبينا أن خصومها كانوا مندفعين فى شنآنهم لها ، يناوئونها فى إنفعال بعيد عن التعقل الحر المتزن ، أو أنهم لم يستوعبوا برحابة صدر الدائرة الفكرية التى تؤمن بها المدرسة السلفية ، وتنعكس نتيجة هذه الدراسة فى إلقاء الضوء على منهج « ابن القيم » عند تناوله بالتفسير آيات الصفات والأفعال..

وسوف تجدنى أتوانى لحظات قبل دراسة منهجه التفسيرى أضع فيها لمسات خفيفة تبرز حركته العقلية ومنهجه عند محاولته الوصول إلى استنباط الحكم فى مسائل التشريع وأهمية ذلك ترجع إلى بيان المقارنة بين منهجيه فى التشريع والتفسير..

وكنت أود أن يتسم بحثى هذا بالشمول والإحاطة فى دراسة مستوعبة لكل تراث الإمام «ابن القيم » فى التفسير ، إلا أنه فيما يغلب على ظنى أن لخصومه دوراً كبيراً فى اختفاء كتبه الخاصة بالتفسير حتى اليوم ، وكأنما قد طارت بها العنقاء ، فلم يبق منها إلا شذور وفصول ، ورسائل ظلت متناثرة هنا وهناك على صفحات مؤلفاته الأُخرى ، حتى نظمها فى كتاب واحد العلامة « محمد أويس الندوى » بتشجيع وتأييد من الأُستاذين الكبيرين « سليمان الندوى » مدير دار المصنفين بالهند و « عبد العلى الحسنى » مدير ندوة العلماء بالهند – ففى محيط هذا الكتاب الذى سماه (التفسير القيم) أعرض هذه الدراسات .

وحسبى منها أننى قدمت للمكتبة الإسلامية دراسة لوجبة من النماذج المختارة من تفسيره يمكننا بها أن نحدد معالم شخصيته كمفسر ، ونلمس بها الخطوط العريضة لمنهجه عند التعرض لبيان المقصود من آيات الكتاب الكريم ، وملأ المكان الخالى ، ومحو علامة الاستفهام !!

وسأترك لهذا البحث أن يبين للقارىء الكريم أن الإمام « ابن القيم » كان صاحب مدرسة عالمية ، وأن منهجه قد اختطه من بعده جهابذة وأعلام فى المشرق والمغرب ، من عرب وعجم ، وأن منهجه فى التفسير كان متميزاً بطابع شخصيته العلمية مع احتفاظه ببعض حلقات الارتباط بمدرسته السلفية الحنبلية وبأستاذه الإمام « ابن تيمية » .

وفى ختام هذه المقدمة أتقدم بخالص شكرى إلى فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار — الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية — على تفضله برعاية هذا البحث وطبعه .

وإلى فضيلة الدكتور محمد الذهبى — الأمين العام المساعد للمجمع — على حسن إهتمامه بمتابعة هذا البحث ، وجميل إرشاداته وتوجيهاته .

كما أنوه بفضل أستاذى الكبيرين « الشيخ أبو الوفا المراغى » والأستاذ عبد العزيز عبد الحق ، لما قدماه فى سبيل إخراج هذا البحث من معاونات علمية .
فجزاهم الله عنى وعن الإسلام خير الجزاء .

والله المستعان ، أسأله التوفيق والسداد ، وأن يجعل بحثى هذا خالصاً لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

محمد أحمد السنباطى

الباب الأول

التعريف بابن القيم

* الفصل الأول : الترجمة له . . وتحقيق تاريخ وفاته . . نشاطه العلمى . .

* الفصل الثانى : البيئة العلمية حول ابن القيم . . الأحداث السياسية . . والاجتماعية ، والعسكرية .

نجد أن روايات كبار المؤرخين الإسلاميين تكاد تتفق على أنه قد انتقل إلى جوار ربه وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس ، فى الثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة من الهجرة .

وكان مقامه بجامع جراح بمقبرة الباب الصغير .

تحقيق تاريخ وفاته

بعد أن استعرضنا آنفا الروايات المختلفة التى اهتمت بتحديد تاريخ وفاة إمامنا الكبير وبعد البحث والتنقيب تبين لنا مافى بعضها من ضعف ، وبيان ذلك :

أولا : إن رواية « دائرة المعارف الإسلامية » التى ذكرت أن تاريخ وفاته كان عام١٣٥٦م رواية قد لاتسلم من المناقشة .

ذلك أنها قد نصت على تاريخ مولده فى عام ١٢٩٢م ، فإذا كان قد توفى عام ١٣٥٦ م ، فإن معنى ذلك أنه قد عاش أربعا وستين سنة ، وهذا يتعارض مع ماذكره الكثيرون من المؤرخين الأعلام كابن كثير[١] ، وابن حجر[٢] ، وابن العماد[٣] : من أن « ابن القيم » قد عاش ستين عاما فقط .

وهذه المدة تتفق مع ماذكروه من أن مولده كان فى عام ٦٩١ هـ ، وأن وفاته كانت فى عام ٧٥١ هـ ، فإن مدة حياته تبعا لهذه الروايات كانت ستين عاماً ، وليست أربعة وستين كما ذكرته « دائرة المعارف الإسلامية » .

ثانيا : وفضلا عما سبق ، فإنه يحق لنا أن نستخدم القاعدة الحسابية المشهورة فى الحصول على التاريخ الميلادى الموافق للسنة الهجرية التى توفى فيها وبيان القاعدة المذكورة كما يلى :

أن التاريخ الميلادى = التاريخ الهجرى $\times \frac{٩٧}{١٠٠}$ + ٦٢٢

---

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص٢٣٤ .

(٢) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ج ٤ ص ٢١ ومابعدها ط : دار الكتب الحديثة .

(٣) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ج ٦ ص ١٦٨ .

فإذا طبقنا ذلك على موضوع مشكلتنا ، واعتبرنا أن التاريخ الهجرى الذى يكاد يكون متفقا عليه هو عام ٧٥١ هـ ، فيمكننا تنفيذ العملية الحسابية كالآتى : $\frac{٧٥١ \times ٩٧}{١٠٠} + ٦٢٢$ = ١٣٥٠ م وليس هو كما ذكرته دائرة المعارف الإسلامية ١٣٥٦ م.

أما الرواية الثانية التى ذهبت إلى أن وفاته كانت عام ١٣٥٥ م وهى منسوبة كما ذكر الدكتور عبد العظيم شرف الدين إلى المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق فيمكن أن تنسحب عليها المناقشة السابقة ، ذلك أنها تذهب إلى أن مدة حياة « ابن القيم » ثلاثة وستون عاما ، إذا مالاحظنا تاريخ ميلاده وهو عام ١٢٩٢ م وهى متعارضة فى ذلك مع روايات المشاهير من المؤرخين .

وهى بعد ذلك لاتبقى صحيحة إذا ما طبقنا عليها القاعدة الحسابية فى استنتاج التاريخ الميلادى الموافق لعام وفاته الهجرى وهو ٧٥١ هـ .

هذا ، وقد لاحظت أن الدكتور عبد العظيم شرف الدين قد نقل هذه الرواية عن « دائرة المعارف الإسلامية » ، ولم ينقلها مباشرة عن مؤلفات فضيلة المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق وقد ذكرت « دائرة المعارف » عن الشيخ مصطفى عبد الرازق : أن تاريخ وفاته كان سنة ٧٥٦ هـ الموافق لعام ١٣٥٥م (١) .

وقد رأيت فى هذا تعارضا مع ماذهب إليه الدكتور عوض الله حجازى : من أنه يميل إلى تأييد الرأى الذى يقول : بأن وفاته كانت فى عام ١٣٥٠م ، كما يذكر ذلك صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق فى كتابه « التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية (٢) ».

وقد حدا بى هذا التضارب فى النقل إلى الرجوع إلى كتاب فضيلة المرحوم فوجدته يقرر أن لابن القيم نظرية خاصة تقرر : أن الرأى وجد مع الكتاب والسنة فى عهد النبى ، وفى هامش تلك الصفحة (٣) ذكر هذا النص : « محمد بن أبى بكر المتوفى سنة ٧٥١هـ (١٣٥٠م) .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٣٢٦ .

(٢) كتابه « ابن القيم » وموقفه من التفكير الإسلامى ص ٣١ .

(٣) ص ١٣٢ من كتاب « التمهيد » .

وبذلك يتبين خطأ «دائرة المعارف الإسلامية» فى النقل عن الشيخ مصطفى عبد الرازق وبالتالى يظهر بوضوح خطأ الدكتور شرف الدين فى النقل عن «دائرة المعارف».

وهم واشتباه فى اسم ابن القيم

يقع كثير من الكاتبين فى الوهم عندما يتحدثون عن «ابن القيم» حيث يلتبس عليهم الأمر، فيخلطون فى التاريخ والأحداث بين «ابن قيم الجوزية» وبين «ابن الجوزى» أو «ابن القيم المصرى» أو «ابن قيم الضيائية» بل هناك من تمتزج فى ذاكرته الأسماء فيطلق على «ابن قيم الجوزية»، «ابن القيم الجوزى»

من هنا كان من الأمور التى ينبغى أن تحظى بالاهتمام فى صدر هذا البحث القاء الأضواء على أصحاب هذه الأسماء الأربعة، حتى تتكشف وتتضح شخصياتها، ويستقل بعضها عن بعض فى الذهن.

ابن الجوزى

فابن الجوزى: هو الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى، الحنبلى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

ومن مؤلفاته المشهورة «جامع المسانيد» فى الحديث، و«رفع شبهة التشبيه» و«المغنى».

وابنه: هو «محيى الدين بن أبى الفرج الجوزى» الذى أسس «المدرسة الجوزية» المشهورة، بسوق القمح بدمشق.

ابن القيم المصرى

«أما «ابن القيم المصرى» فهو: بهاء الدين على بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبى المصرى «ابن القيم».

كان ناظرا للأوقاف، وذكر مرة للوزارة، وكان دينا خيرا، متواضعا، حدث عنه «الفخر الفارسى» (١).

توفى فى ذى القعدة سنة ٧١٠ هـ بمصر، عن سبع وتسعين سنة

(١) شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٣.

الفخر الفارسى: هو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروز أبادى الشافعى الصوفى، صنف فى التصوف التصانيف وفيها أشياء منكرة، وله فى الأصول والكلام: مطية النقل وعطية العقل، توفى سنة ٦٢٢ هـ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٠١.

ابن قيم الضيائية

وأما «ابن قيم الضيائية» ويطلق عليه الكثيرون من العلماء «ابن القيم» فقط مما يوهم القارئ ، ويدفعه فى اللبس ، حيث ينصرف ذهنه بادئ ذى بدء إلى إمامنا «ابن قيم الجوزية» وليس بذلك ،ومن هؤلاء العلماء الذى أطلقوا لقب «ابن القيم» على «ابن قيم الضيائية» العلامة «نصر الهورينى» فى مقدمته للقاموس المحيط (١).

وابن قيم الضيائية : هو «تقى الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد ، المقدسى ، الصالحى ، العطار ، الحنبلى المعروف بـ «ابن قيم الضيائية»

ولد فى أواخر سنة تسع وستين وستمائة ، وسمع من الشيخ شمس الدين بن عمر ، وابن الزين ، وابن الكمال ، وسمع منه الذهبى(٢) ، وابن رجب(٣) ، وأجاز للشيخ شرف الدين بن مفلح(٤) .

وكان مكثرا مسندا ، وله حانوت بالصالحية يبيع فيه العطر .

توفى بالصالحية فى شهر المحرم سنة احدى وستين وسبعمائة ،عن إحدى وتسعين سنة (٥).

ولعلنا بهذا الإيضاح نكون قد ألقينا الأضواء على شخصية كل منهم حتى تتضح معالمها فى ذهن القارئ ، فلا يلتبس عليه الأمر ، كما التبس على غيره ،

هذا ، وقد ذكرنا آنفا عن الإمام « ابن قيم الجوزية » مايكفى للتعريف به ،

---

(١) شرح ديباجة القاموس ص ٢٨ .

(٢) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، ومن مؤلفاته : تاريخ الإسلام ١٢ مجلدا وتذكرة الحفاظ ٤ أجزاء ، وميزان الاعتدال ٤ أجزاء ، طبقات الحفاظ ، والشبه فى أسماء الرجال وغيرها .

(٣) هو زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٩٥ هـ ، صاحب كتاب « الذيل على طبقات الحنابلة » .

(٤) صوابه : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح الدمشقى الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ ، حضر على الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، وقال عنه « ابن قيم الجوزية » ما تحت قبة الفلك اعلم بمذهب الإمام أحمد بن حنبل من ابن مفلح ، وله مؤلفات فى الفقة الحنبلى والأصول .

(٥) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لعبد الحى بن العماد أبو الفلاح الحنبلى ج ٦ ص ١٩١ وما بعدها .

أساتذته وتلامذته

أساتذته :

تتلمذ «ابن القيم» على كثير من العلماء المشهورين بالعلم والتقى والورع منهم :

١ ـ أبوبكر بن عبد الدايم .

٢ ـ عيسى المطعم .

٣ ـ ابن الشيرازى .

٤ ـ اسماعيل بن مكتوم .

٥ ـ الشهاب النابلسى الصابر .

٦ ـ القاضى تقى الدين سليمان .

٧ ـ فاطمة بنت جوهر .

وقرأ علوم العربية على :

٨ ـ على بن أبى الفتح .

٩ ـ المجد التونسى .

وقرأ الفقه على :

١٠ ـ المجد الحرانى .

١١ ـ تقى الدين بن تيمية »

تلامذته :

وقد اشتهر بالتلمذة عليه كثير من أفذاذ العلماء نذكر منهم :

١ ـ الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب البغدادى الحنبلى صاحب طبقات الحنابلة .

٢ ـ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسى ، صاحب مختصر طبقات الحنابلة لأبى يعلى .

٣ – ولده عبد الله الذى تولى التدريس من بعده بمدرسة الصدرية .

٤ – ابن كثير صاحب البداية والنهاية .

٥ – ابن عبد الهادى »(١) .

نشاطه العلمى ومؤلفاته

قال عنه صاحب «مختصر طبقات الحنابلة» :

الشيخ الإمام العلامة الفقيه ، الأُصولى المفسر ، المحدث العارف الصوفى ، ذو اليد الطولى ، الآخذ من كل علم بالنصيب الأَوفى ، صاحب التصانيف العديدة المشهورة شرقا وغربا . . .

أَفتى ولازم الشيخ «تقى الدين» الملازمة التامة ، وكان أَخص تلامذته وتفنن فى علوم الإسلام ، فكان إليه المنتهى فى التفسير وأُصول الدين ، وكان فى الحديث والاستنباط منه لايجارى ، وله اليد العليا فى الفقه وأُصوله والعربية وغير ذلك . . وفيه يقول القاضى «برهان الدين الزرعى» : «ماتحت أَديم السماءِ أَوسع علما منه» .

درس بالصدرية وأَم بالجوزية مدة طويلة ، وكتب بخطه مالايوصف كثرة ، واقتنى من الكتب مالا يحصل لغيره .

كما أَورد صاحب المختصر قائمة بمؤلفاته أُوردها هنا ، لما رأيت من أَنها أَكمل القوائم التى ذكرت فى المراجع التى اهتمت بالكتابة عنه ، وزدت عليها ماوقفت عليه فى المراجع الأُخرى ، وهى كما يلى :

١ – زاد المعاد فى هدى خيرالعباد ، نشر فى الهند سنة ١٢٩٨ هـ ، وطبع فى القاهرة فى أَربعة أَجزاءٍ سنة ١٣٢٥ هـ .

٢ – أَعلام الموقعين عن رب العالمين . طبع فى أَربعة أَجزاءٍ بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ وفى الهند سنة ١٣١٣ هـ .

---

(١) مقدمة اعلام الموقعين لطه عبد الرءوف سعد ، والدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٠ .

٣ — تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته . طبع فى القاهرة سنة ١٩٤٨ هـ بتحقيق أحمد شاكر .

٤ — بدائع الفوائد . طبع فى ٤ أجزاء بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ

٥ — المسائل الطرابلسية . طبع فى ٣ أجزاء .

٦ — مدارج السالكين فى شرح منازل السائرين . طبع فى ٣ أجزاء بالقاهرة ١٣٣٢ هـ .

٧ — اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية . طبع فى الهند ١٣٤٤ هـ ، وفى القاهرة ١٣٥١ هـ .

٨ — الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة . طبع فى جزأين بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

٩ — الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية (قصيدة نونية) طبعت فى الهند وفى القاهرة ١٣١٩ هـ .

١٠ — جوابات عابدى الصلبان وأن ماهم عليه دين الشيطان .

١١ — هداية الحيارى فى الرد على اليهود والنصارى . طبع على هامش الفارق بين المخلوق والخالق بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

١٢ — أمثال القرآن .

١٣ — التبيان فى أقسام القرآن ، طبع فى القاهرة سنة١٣٥٢ هـ .

١٤ — شرح أسماء الكتاب العزيز .

١٥ — الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان ، أو كنوز العرفان فى أسرار بلاغة القرآن طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ .

١٦ — طريق الهجرتين وباب السعادتين . طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ .

١٧ — زاد المسافرين إلى منازل الصعداء .

١٨ — مفتاح دار السعادة . طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، ثم سنة ١٩٣٩ م .

١٩ — نزهة المشتاقين وروضة المحبين . طبع بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ .

٢٠ — عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين . طبع فى القاهرة سنة ١٣٤١ هـ ، ١٣٤٩ هـ .